

سيراً على الأقدام حول العالم



ما من شيء يضاهي روعة استكشاف بعض أكثر المواقع الطبيعية جمالاً ونقاءً حول العالم سيراً على الأقدام. تأخذك قدماك إلى أماكن تعجز عن بلوغها أيّ مركبة. ولا ينبع شعور السعادة الذي يغمرك عندما تقوم برحلة طويلة سيراً على الأقدام من الجهد الجسدي الذي تبذله عند السير وحسب، بل من الحالة الذهنية الفريدة التي تتملّكك حينئذ ذلك أن المشي يحدثك على التأمّل ويبعث فيك شعوراً غامراً بالهدوء والسكينة. ولا يُعتبر بلوغ أعلى الجبل أو الوصول إلى معلم أثري بعيد بالمرحوية أو بسيارات الدفع الرباعي تجربة استثنائية مقارنة بتحقيق ذلك سيراً على الأقدام، ذلك أنّه من المذهل اكتشاف أماكن جديدة لم تصلها مظاهر الحداثة لتغيّر معالمها. لذا انتعلي حذاءك الرياضي، وانطلق في رحلة استكشاف عالم مليء بالمناظر الآسرة والمفاجآت. - في أعالي بوتان: تحملك طريق "شومولھاري" Chomolhari المعروفة أيضاً باسم "طريق رجل الثلج" من أعماق أودية غرب بوتان إلى مخيم "جانغوتانغ" Jangothang عند أقدام جبل "شومولھاري" الذي يصل ارتفاعه إلى 7314م. فقد باتت مملكة بوتان اليوم تشتهر بكونها وجهة الرحلات التي يحلو القيام بها سيراً على الأقدام والتي ترقى إلى مستوى الخمس نجوم. فخلافاً لنيبال، لم يتمّ تشويه معظم غابات بوتان أو حتى المساس بها، كما أنّ سكّانها القرويين بعيدون كل البعد عن مظاهر القرن الواحد والعشرين وحداثته. وتشمل الرحلة التي تمتدّ من 7 إلى 10 أيام خُطى التّجّار المتنقّلين من سهول البنغال عبر ممرّ "تريمو لا" La Tremo وصولاً إلى وادي

"فاري" Phari في التبت. وتُنظَّم هذه الرحلة طوال الفترة الممتدة من مارس حتى مايو، ومن سبتمبر حتى نوفمبر. ففي فصل الربيع، تفتش الأزهار البرية المروج العالية، فيما تُزهر أشجار الإصا والتفاح للتزيين ببراعمها الأودية. أمّا في شهر أكتوبر، فتكتسي الأودية المزنة بالأنهار ثوباً بُنيّاً تزركشه حقول الأرز اليانعة المزدانة بصبغة ذهبية، وقطعان الثيران الضخمة العائدة من المراعي الصيفية. وتُعتبر هذه الرحلة شاقّة بعض الشيء، إذ تشكّل المسارات الصخرية المنحدرة والصاعدة التي يُمكنك عبور 1000م منها يومياً تحدّياً لقدميك ورئتيك على حدّ سواء. كما يُعتبر مسار "بونتي لا باس" Bhonte "كله" أن هو السار الخبير أن إلا، جدّ صعباً مساراً 4890م ارتفاع حتى الصاعد La Pass ما عليك فعله هو السير حاملة حقيبة خفيفة تكفيك ليوم واحد. ومن الشركات المنظّمة لرحلات في بوتان، شركة Horse Wind. www.windhorsetours.com - برفقة النسور في إقليم تيرول النمساوي: يكاد مسار "أدلوغ" Adlerweg المعروف بـ"مسار النسور" يكون أشبه بلوحة نمساوية معلّقة على جدار بفضل تعرّجه فوق مساحات إقليم تيرول الشاسعة. فالى جانب روعة المناظر التي تغطي على المكان، تتسم هذه المنطقة بثقافة غنية ومطبخ شهى وروح ضيافة تسود الأكواج الجبلية. وفي هذه الرحلة، لن تقومي بإتمام المسار الممتد على طول 280 كم ولست مجبرة على إتمامه، إذ هناك لحسن الحظ، عربات تلفريك وطرق وأكواخ جبلية مبنية من الأحجار المحليّة تخوّلك تقسيم "مسار النسور" إلى أجزاء قصيرة المسافة. ومن أهمّ الأجزاء التي يتمّ اجتيازها في هذا المسار، الجزء الذي يحمل رقم 9 إلى 10 والممتدّ من إذ، الروعة في غاية المسار من الجزء هذا اعتبرو. Karwendelhaus إلى Lamsenjoch Hut يأخذك في رحلة ممتعة بين المراعي المشمسة المطلّة على أشجار القيقب التي تطلّ وادي صخرية بجمال جة ومسيبة البر بالأزهار مزدانة مراعي تجتازي أن قبل، Grosser Ahornboden، رمادية اللون تكلّل قممها المسنّنة الثلوج. وبالرغم من أنّه يمكنك اجتياز مسار الـ 19 كم في يوم واحد طويل من السير على الأقدام، إلا أننا ننصحك بتمديد هذه الرحلة يومين إضافيين لتقضي ليلة في Hut Falken وليلة أخرى في أكواخ Kerwendelhaus لتتألمي شروق الشمس فوق الجبال. at.tirol.www في قلب نيوزلندا: المنظر في هذه البقعة من نيوزلندا أشبه ما يكون بلوحة خيالية، إذ تنسكب في ربوعها الشلالات مصدرّة ألحاناً موسيقية، وتتساقط أوراق أشجارها الخريفية الصفراء كرقائق ذهب حقيقية. ففي عمق الأودية الجنوبية في نيوزلندا، يقع مسار "هوليفورد" Hollyford الذي سُمّي تيّمناً بالنهر الذي يتبعه نحو البحر. ويعدّ هذا المسار الأكثر سهولة للقيام برحلات السير على الأقدام في جبل "أسبايرينغ" ومنتزهات "فيوردلاند" الوطنية في نيوزلندا. ولا يتّجه مسار "هوليفورد" صعوداً أكثر من مستوى الأشجار، إلا أنّه يوفّر متعة من نوع آخر. وقد تطول هذه الرحلة مدة

ثلاثة أيام. في اليوم الأول، تجتازين ممراً ضيقاً في جبل "توتوكو" الذي يصل ارتفاعه إلى 2764م، ويعتبر هذا المسار طويلاً نسبياً إذ يمتد مسافة 17 كم، إلا أنّه مستقيم ويمكنك عبوره بأقل من أربع ساعات. ثمّ تقضين الليلة الثانية بالقرب من الساحل في أكواخ أحجار من ثلج فوق النزول وبعد .البحيرة فوق النهرة صّف على تقع التي Martins Bay الغرانيث، تبلغين تجمّع الفقّات في Point Reef Long حيث البحر الهادر يلامس أقدام الجبال المكّلة بالثلوج. وفي صباح اليوم التالي، تصعد على متن طائرة صغيرة للتوجّه إلى جبال "ميلفورد ساوند" التي يصل ارتفاعها إلى 1000م. com.hollyfordtrack.www - دروب البهارات في شمال الهند: في منطقة كوماوون الهندية، تبرز قمم الجبال حيناً وتنخفض حيناً آخر لتشكل بحراً متموجاً يبلغ ذروته عند الجبال العملاقة المكّلة بالثلوج بمحاذاة الحدود مع التبت، لتشرق القمم المهيبة على التلال المتدرّجة التي تغرق في أودية تترقق في ربوعها الينابيع، وعلى القرى النائية حيث الثيران تخور من ثقل المحاريث الخشبية والنساء يدرسن الأرض في أفنية منازلهنّ، وعلى أسطح المنازل التي تغطّيها حبّات الفلفل الأحمر المفروشة لتجفّ تحت أشعّة الشمس الهندية. وخلافاً للقرى الجبلية النيبالية، يُنظر إلى الزوّار في هذه المنطقة باستغراب ويندهش أطفال القرية لرؤيتهم. وفي هذه التلال، أنشأت جيتا ريب وزوجها الألماني دايتز، مسار قرية كوماوون الذي تُنظّم عليه رحلة تمتدّ على طول أربعة أيّام برفقة دليل، وتمرّ في قرى وحقول وغابات من الأشجار الوردية والسنديان. ويمكنك قضاء الليل في منازل قُروية عُدّلت لتُضاعف إليها الأسرّة وتُجهّز بأنايب الماء من دون أن تفقد السحر البسيط الذي تمنحها إيّاه جدران الحجر والطين. وتطغى على الرحلة أجواء دافئة ومناظر خلّابة تبلغ ذروتها خلال المرحلة الأخيرة من التسلّق حين تشاهدين الفجر يلوّن رأس "ناندا ديڤي"، ثاني أعلى قمّة في الهند، والتي يصل ارتفاعها إلى 7187م. com.sangam-kalmatia.www - في أعماق ناميبيا: بامتداد يصل إلى 160 كم، ويعرض يبلغ 27 كم من ضفّة إلى أخرى، ويعمق يصل إلى 550م، يشكّل وادي نهر "فيس ريفر كانيون" Canyon River Fish عالماً في قلب عالم. وهو يشبه جرحاً عميقاً حفره نهر River Fish تحت أشعّة الشمس الحارقة على مرّ العصور في هضبة ناميبيا المتشكّلة من الصخر الرملي بين صحراء ناميب وصحراء كالا هاري. وقد تستحيل زيارة الوادي صيفاً بسبب الحرارة المرتفعة، إلا أنّها تتدبّى ما بين منتصف أبريل ومنتصف سبتمبر، وتغيب مظاهر الحياة البشرية عن هذا الوادي ما يجعل منه محمية حصرية للطباء الأفريقية وقردة البايون والغزلان وصقور العوسق والسحالي. وإنّ نجح المحترفون في عبور مسار شاق بمسافة 85 كم من Hobas إلى ينابيع ais-Ai الساخنة في غضون خمسة أيام حاملين كلّ ما يحتاجون إليه على ظهورهم، فعلى محبي المشي الأقل احترافاً، اجتياز مسار أسهل

وأقصر على ظهر حمار يمكن امتطاؤه لاجتياز جزء الوادي العابر لمنتزه Park Canon Gondwana الخاصّ. وتمتدّ على طول المسار مناظر خلّابة تخطف الأنفاس وتشعرك بانعزال تامّ عن العالم الخارجي، فيما تتسمّ الرحلة ببرد ليالي الوادي الشديد والآثار الصخرية التي خلّفها البدو الذين عاشوا هناك قبل 500 ألف عام. com.worldexpeditions.www